Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيما قاله كبير شأن لان النبي ـ عليه السلام ـ لم يذم السجع كله وانما ما كان كسجع الجاهلية والكهان في المعنى ، ولان السجع اذا تبع المعنى فيه اللفظ كان خارجا عن الفصاحة والبلاغة التي ينبغي ان يستوي فيها اللفظ والمعنى . ولعل ما كان من أمر السجع في عصره جعله يذهب هذا المذهب ويربط السجع باللفظ دون المعنى . أما الايمان بما قاله اصحاب الصرفة فليس واقعا ولا يؤدي اليه الاعتراف بالسجع .

ان السجع كثير في القرآن ولا يمكن ان ينكره أحد ، ولا يقلل من قيمته ان يسمى فواصل لاننا حينما ننظر في تعريفهم للفواصل نجد انها حروف متشاكلة في المقاطع وهي تابعة للمعاني ، ويمكن ان نجعل السجع تابعا للمعاني أيضا . وتقسيمهم الفواصل الى وجهين :

احدهما : على الحروف المتجانسة كقوله تعالى : « طه ، ما أَنْزَلنا عليكَ القرآنَ لتَشْقى . إلاّ تَذْكِرةً لمن يَخْشى » وقوله : « والطُّورِ . وكتابٍ مَسْطورٍ » .
والاخر : على الحروف المتقاربة كالميم من النون في قوله تعالى : « الرَّحمنِ الرحيمِ . مالِكِ يومِ الدينِ » ، وكالدال مع الياء في قوله : « ق . والقرآنِ المجيدِ » ، ثم قال : « هذا شيءٌ عجيب » [1] ان هذا التقسيم لا يخرج السجع منها ، ولو قال الباقلاني ان اعجاز القرآن لا يؤخذ من السجع كما لا يؤخذ من فنون البلاغة الاخرى لكان اولى ، وله الحق في ذلك ما دام يذهب الى ان كتاب الله معجز بنظمه وحسن تأليفه ، اما ان ينفى السجع عن القرآن فليس بالرأي السديد .

وتحدث عن اختلاف الادباء وتجويدهم في فنون معينة ، وذكر ان كلام البليغ الكامل والشاعر المفلق والخطيب المصقع على حسب اختلاف هذه الامور ، فمن الشعراء من يجود في المدح دون الهجو ، ومنهم من يبرز في الهجو دون المدح ومنهم من يسبق في التقريظ دون التأبين ، ومنهم من يجود في التأبين دون التقريظ ، ومنهم من يغرب في وصف الابل اوالخيل اوسير الليل اووصف الروض اووصف الخمر او الغزل او غير ذلك مما يشتمل عليه الشعر ويتناوله الكلام ،ولذلك ضرب

(١) ينظر النكت في اعجاز القرآن ـ ثلاث رسائل في اعجار القرآن ص ٩٠ ، ونكت الانتصار ص ٢٢٦ .